

ردود الفعل : استياء يعم سكان اسرائيل

كان رد الفعل الاولي على الخطة الاقتصادية الجديدة ، هو قرار الهستدروت بطلبية الحكومة باعادة النظر في رفع الاسعار ، ودفع تعويضات كاملة للعائلات الفقيرة والمحتاجة ، ومن ثم الاصرار على دفع علاوات غلاء المعيشة كاملة للعمال ، ابتداء من شهر كانون الثاني . ووفق الخطة الاقتصادية ، ستدفع الحكومة تعويضات على الغلاء للعائلات الفقيرة ، يبلغ ١٠٠ ليرة شهريا للعائلة المكونة من ٤ أفراد و ٥٠ ليرة مقابل كل طفل ابتداء من الطفل الثالث في العائلات الكثيرة الاولاد (دافار ، ١٠/١١/٧٤) .

كما اثار الخطة الاقتصادية الجديدة ردود فعل عنيفة بين العمال والطبقة الفقيرة في اسرائيل . فقد طالب عمال ميناء اشدود بتعويضات كاملة مقابل الغلاء « والا سيقررون استعمال جميع الوسائل المتاحة لهم » (ر ا ا ، ١٠/١١/٧٤) . كما اضر نحو ١٨٠٠ عامل في حيفا ، بعد سماعهم بالاجراءات الاقتصادية الجديدة . ويبدو ان مصدر الاستياء بينهم ناجم عن رفع الاسعار ، وخاصة بالنسبة للسلع الاساسية . وكان اضخم رد فعل في حي هتكفا في تل ابيب ، وهو مجمع للعائلات الفقيرة في المدينة ، اذ سارت تظاهرة كبيرة ، تخللتها اعمال العنف ، ضد رفع الاسعار وتخفيض قيمة الليرة وقد تدخلت الشرطة لتفريقها بعد ان اعتقلت عددا من المتظاهرين . كما سارت تظاهرة اخرى في تل ابيب ، نظمها عمال « امكور » حيث سار المتظاهرون حتى وصلوا امام مبنى اللجنة التنفيذية لهستدروت .

تدهور الوضع الاقتصادي وراء الخطة الاقتصادية الجديدة :

يبدو انه لم يكن هناك مفر من اعتماد الخطة الاقتصادية الجديدة ، نظرا للوضع الاقتصادي المتدهور في اسرائيل ، وبعد ان ظهر ان الخطة الاقتصادية التي اعتمدت في شهر تموز الماضي ، لم تكن كافية لتحسين الوضع . اما الاسباب التي ادت الى هذا الوضع فهي التضخم المالي ، والعجز في ميزان المدفوعات الذي أصبح المشكلة الرئيسية في الاقتصاد الاسرائيلي . وكان محافظ بنك اسرائيل ، موشي زنبار ، قد وصف هذا

يوم الغفران . انها فترة صعبة ، فترة نمر خلالها بعدة مجالات من النضال : النضال الامني ، وزيادة التعاطف العسكري ، والنضال السياسي للبحث على كل الطرق للتقدم نحو السلام . ومن ثم النضال الاقتصادي والاجتماعي ، وذلك لكي نخلق قاعدة جديدة للقوة الامنية ، وحرية المناورة السياسية ، وكذلك من اجل احتمال زيادة عدد سكان البلد بواسطة الهجرة ... » .

واضاف رايبين : « لقد كانت حرب يوم الغفران حربا صعبة ، والذي يميزها انها كانت حربا غير منتهية ، حتى بمفاهيم حروبنا السابقة . ومور انتهاء الحرب تدفقت الاسلحة على الدول العربية . وكان علينا ... ان نعصر كل ما في جيوبنا لتعزيز قوتنا ، ولضمان ألا نفاجأ مرة أخرى ، ولكي نستطيع الصمود امام القوة المتعاطمة لدى عدونا ... » .

« من ناحية اخرى حدثت تبدلات في الاقتصاد العالمي ، وجزء منها تابع من حرب يوم الغفران ، ومن استغلال القوة الاقتصادية الموجودة لدى الدول العربية . وقد ادت هذه ، تقريبا ، الى أزمة في اقتصاد دول العالم الحر ، اذ ارتفعت اسعار النفط بأربعة اضعاف ... واذا قارنا الذي استوردناه قبل سنة بالذي نستورده الان ، فان معدل الزيادة يبلغ نحو مليار دولار . نحن ملزمون بأن نعتمد في جميع النضالات العسكرية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية ... » .

كذلك تحدث رايبين عن الخطة الاقتصادية الاولى التي اعتمدها الحكومة في اواخر تموز الماضي ، مشيرا الى أن الهدف منها كان وقف التضخم المالي . « فعلا تم كبح جماح التضخم المالي ، خلال الاشهر الاربعة الاخيرة » . اما الهدف من الخطة الاقتصادية الجديدة ، فهو بحسب رايه ، « منع نشوب الاحتياطي من العملة الصعبة . اذ أن اسرائيل تستورد الكثير ، وبقاؤها متعلق بالاستيراد ، استيراد الاسلحة ، والمواد الخام ومواد اخرى » . وأنهى رايبين بيانه قائلا : « لن تكون هذه الخطوة الاخيرة التي ستتبعها الحكومة ، وكان يسعدني لو انني استطعت ان اعدكم بأنه لن تحدث أزمات اخرى في الاقتصاد » (المصدر نفسه) .